مولاي فلم يطرق فلا شك بأن ٭ ما نحن إذاً عندك مولاي ببال ،
فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة
ورقص رقصاً كثيراً في السوق ورقص معه ناس كثيرة
من المارين في الطريق حتى صارت جولة عظيمة وتواجد
الناس إلى أن سقط أكثرهم إلى الأرض والحراس
يكردون ذلك وخلع الشيخ كلما عليه ورمى به إليهم
وخلع الناس معه ثيابهم وحمل بين يدي الناس إلى
جامع الأزهر وهو عريان مكشوف الرأس ولم يبق عليه
شيء سوى لباسه وأقام في هذه السكرة أياماً ملقى
على ظهره مسجى كالميت فلما أفاق جاء الحراس إليه ومعهم
ثيابه وقدموها بين يديه فلم يأخذها وبذل الناس لهم
فيها ثمناً كثيراً فمنهم من باع ومنهم من امتنع من بيع
نصيبه وأخذه عنده تبركاً به وحكى لي رحمه الله تعالى

قال كان الشيخ جالساً في جامع الأزهر على باب قاعة الخطابة
وعنده جماعة من الأمرا والفقرا وفيهم جماعة من المشايخ
الأعجام وغيرهم وهمّا ذكروا حالاً من أحوال الدنيا مثل
الطشت خانه والفرش خانه وغير ذلك يقولون هذا من
زخم العجم فبينما هم يتفاوضون في هذا ويفخمون زخم
العجم والمؤذنون رفعوا أصواتهم بالأذان جملة واحدة
فقال الشيخ وهذا زخم العرب وصرخ صرخة عظيمة
وتواجد كل من كان حاضراً حتى كانت لهم في الجامع ضجة
عظيمة وحكى لي رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه
ماشياً في الشارع بالقرب من مسجد ابن عمر وكنت معه
ونايحة تنوح وتندب على ميت في طبقة والنسا يجاوبونها
وهي تقول بسي مني من حقا إي والله مني من حقا
فلما سمع الشيخ مقالها صرخ صرخة عظيمة وخر مغشياً عليه

Copyright © King Saud University